

## الحسنات يذهبن السيئات بقلم الشيخ عماد مجوت



الحسنات يذهبن السيئات

بقلم الشيخ عماد مجوت

واقعية القرآن تفرض تلبية متطلبات الإنسان البدنية والنفسية ، والصحة النفسية تبنى على تصفير ما يعكر إنشراحه الروحي ، ومن هنا كانت هذه المتطلبات حاضرة في العلاجات القرآنية ، والتي منها المعقمات مثل الحسنات كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْهِ الذُّهَارَ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَ الَّذِينَ كَرِهُوا ﴾

[هود: ١١٤] . فإن التعليل في الآية لإقامة الصلاة لأجل هذه العلة اي إذهب السيئات بواسطة الحسنات ، وأن هذه الطريقة من العلاج ذكرى لمن يتصف بأنه من الذاكرين .

ولا يقتصر في التعليل على المورد المعلل وهو الصلاة ، فكما أن الصلاة بما هي حسنة تذهب بما قبلها بما هو سيئة .

كذلك غير الصلاة بوصف أنه حسنة يذهب بما قبله بما هو سيئة فمن أخطأ بحقك ثم جاءك معتذرا فاقبل منه لأنها حسنة تذهب بسيئته : [وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَّا تَحْيِيَّوْنَ أَلَّنَ يَغْفِرَ اللَّاهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [النور: ٢٢] .

فكما تحب أن يصفح عنك كذلك أصفح عن غيرك ، و جمال صفحك أن يكون من دون عتاب كما في تفسير قوله تعالى : [وَإِنَّ السَّاءَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ] [الحجر: ٨٥] عن الإمام الرضا عليه السلام " عفو من دون عقوبة ، ولا تعنيف ، ولا عتب " . (أعلام الدين : ٣٠٧) .

وكذلك من الحسنات التي تذهب السيئات أن ترى إيجابيات غيرك ، شخما كان أم جهة ، أم توجهها ، فإنه لا يخلو من جمال ولو كونه خلق [تعالى : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ] [السجدة: ٧] .

ثم مسك الختام قوله : " إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَ لِلذَّكِرِينَ " [هود: ١١٤] .

فمن شاء الصحة النفسية لروحه فهذه ذكرى له : إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* لِيَمَنَ شَاءَ  
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ \* وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَّبُّ الْعَالَمِينَ [التكوير:

٢٧-٢٩]